

## أقسام الشفاعة

١٥

الدرس  
الخامس  
عشر

تمهيد

الشفاعة التي أثبتها الله تعالى لبعض عباده يوم القيامة قسمان، فما هما؟  
**شفاعة خاصة بالنبي وشفاعة عامة**

### أقسام الشفاعة من حيث الخصوص والعموم

تنقسم الشفاعة يوم القيامة قسمين:

#### القسم الأول: شفاعة خاصة بالنبي ﷺ

وهي أنواع منها:

١ الشفاعة العظمى.

وهي المقام المحمود الذي وعد الله تعالى به رسوله ﷺ في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾<sup>(١)</sup> وهذه الشفاعة تكون في أرض المحشر، وذلك حين يطلب الناس من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يشفعوا لهم عند ربهم ليريحهم من شدة الموقف وما لحقهم من الغم والكرب، فيعتذر عنها آدم وأولو العزم من الرسل، حتى تنتهي إلى النبي ﷺ فيقول: «أَنَا لَهَا»<sup>(٢)</sup>، ويشفع لهم فيقضي الله بينهم.

والدليل على هذا

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حديث الشفاعة: «بعدما يأتيه الناس - فيقولون: يا محمد، أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟» قال: «فَانْطَلِقْ فَاتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ،

(١) سورة الإسراء آية ٧٩.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٧٠٧٢)، ومسلم برقم (١٩٣)، من حديث أنس رضي الله عنه.



أُمِّي يَا رَبِّ، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْإِيمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ»<sup>(١)</sup>.

٢ شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوهَا.

٣ شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَخَفَّفَ عَنْهُ الْعَذَابُ، مَعَ عَدَمِ الرِّضَا عَنِ الْمُشْرِكِ، وَلَكِنَّهُ الْمُشْرِكُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَشْفَعُ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِتَخْفِيفِ عَذَابِ النَّارِ عَنْهُ، لَا الْخُرُوجَ مِنْهَا.



لماذا يشفع النبي ﷺ في عمه أبي طالب مع أنه مات كافراً؟ وما الذي يدل عليه ذلك؟

يشفع النبي ﷺ في عمه أبي طالب؛ لأن.....

استمر في رعايته للنبي عليه السلام حتى بعد البعثة وكان يذب عنه ما يؤذيه إلى أن مات على الكفر في آخر السنة العاشرة

وهذا يدل على.....  
إثبات نوع من أنواع الشفاعة الخاصة بالنبي عليه السلام وهي شفاعته لعمه أي طالب بتخفيف العذاب مع عدم الرضا بالشرك

### القِسْمُ الثَّانِي: شَفَاعَةُ عَامَّةٍ

وتكون من النبي ﷺ ومن غيره ممن يأذن الله لهم بالشفاعة ويرضى عن المشفوع له.

وهي أنواع منها:

١ الشَّفَاعَةُ فِي بَعْضٍ مِنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ مِنْ عَصَاةِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا.

٢ الشَّفَاعَةُ فِي بَعْضٍ مِنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ عَصَاةِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا.

٣ الشَّفَاعَةُ فِيمَنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ.

٤ الشَّفَاعَةُ فِي رَفْعِ دَرَجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَزِيَادَةِ ثَوَابِهِمْ.





## أنواع الشفاعة

### أولاً: الشفاعة المثبتة

وهي التي تطلب من الله تعالى، وتوفر فيها الشرطان السابقان، وهما:

١..... إذن الله تعالى للشافع أن يشفع

٢..... رضا الله تعالى عن المشفوع له



أذكر بعض الآيات في الشفاعة المثبتة.

قال الله تعالى: (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً  
قال الله تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه

وه

### ثانياً: الشفاعة المنفية

وهي التي تطلب من غير الله تعالى، أو لم يتوفر فيها الشرطان السابقان أو أحدهما.

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾<sup>(١)</sup>.

يستجاب له

يشفع لهم عند ربهم

قريب وصاحب

ويُمنع من الشفاعة الذين يكثرون اللعن ولم يتوبوا منه، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة غافر آية ١٨.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٨).



## بطلان عقيدة المشركين في الشفاعة

من أسباب وقوع المشركين في الشرك اعتقادهم أن معبوداتهم من الملائكة والأصنام وغيرها تشفع لهم عند الله، وتقربهم إليه زلفى.

وقد أبطل الله تعالى في القرآن الكريم اعتقادهم ذلك من وجوه عدة:

**الوجه الأول:** أن الشفاعة ملك لله تعالى، فلا تطلب إلا منه، ومن طلب الشفاعة من غيره فقد طلبها ممن لا يملكها، وهذا سَفَهٌ وضلالٌ.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾<sup>(١)</sup>.

**الوجه الثاني:** أن الشفاعة يوم القيامة لا تكون إلا لمن يأذن له الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم، وهم لا يشفعون إلا لمن رضي الله عنهم، وهؤلاء المشركون قد سخط الله عملهم، وغضب عليهم، فما تنفعهم شفاعة أحد.

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾<sup>(٣)</sup> وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾<sup>(٤)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعليقاً على هذه الآية: (نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفى أن يكون لغيره ملك، أو قسْط منه، أو يكون عوناً لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾<sup>(٥)</sup>، فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة، كما نفاها القرآن)<sup>(٥)</sup>.

قال ابن القيم رحمه الله في الآية الكريمة: (إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب لمن عقلها، فقد قطع الله بها جميع الأسباب الواهية التي يتعلق بها المشركون في عبادة غير الله، فنفى الله سبحانه هذه المراتب الأربع عن غيره، وهي:

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٤. (٢) سورة غافر آية ١٨.

(٣) سورة سبأ الآيتان ٢٢-٢٣. (٤) سورة الأنبياء آية ٢٨.

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٧٧/٧ مختصراً.



ج3: هي الشفاعة العظمى، وهذه الشفاعة تكون في أرض المحشر، وذلك حين يطلب الأنبياء عليهم السلام أن يشفعوا لهم عند ربهم ليريحهم من شدة الموقف وما لحقهم من العذاب والكرب فيعتذر عنها آدم وأولو العزم من الرسل عليهم السلام حتى تنتهي إلى النبي عليه الصلاة والسلام فيقول (أنا لها) ويشفع لهم فيقضي الله بينهم

ج4: عقيدتهم باطلة؛ وسبب وقوعهم فيها: اعتقادهم أن معبوداتهم من الملائكة والأصنام وغيرها تشفع لهم عند الله؛ وتقربهم إليه زلفى

ج5: الشفاعة تطلب من الله تعالى ابتداءً؛ فيجوز للمسلم أن يسأل الله تعالى قائلاً: (اللهم شفّع في نبيك محمداً) أو (اللهم إني أسألك شفاعة رسولك يوم القيامة)؛ ولكن لا يجوز بحال أن يسأل أحد الشفاعة من أحد كائناً من كان فلا يطلبها من النبي عليه الصلاة والسلام ولا من غيره من الأولياء أو الصالحين أو غيرهم بعد مماتهم؛ إنما كان الصحابة يطلبونها من النبي حين كان حياً ويطلبها الناس من الأنبياء إذا بعث الله الجميع يوم القيامة

ج٢: ١- شفاعة مثبتة: تطلب من الله تعالى ويتوفر فيها الشرطان: إذن الله تعالى للشافع أن يشفع + رضا الله تعالى عن المشفوع له  
٢- شفاعة منفية: وهي التي تطلب من غير الله تعالى أو لثم يتوفر فيها الشرطان السابقان أو أحدهما

## التقويم

شفاعة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم - شفاعة عامة

١- ما أقسام الشفاعة يوم القيامة؟

٢- اذكر نوعي الشفاعة، وبين حقيقتهما.

٣- ما المقام المحمود يوم القيامة؟

٤- ما عقيدة المشركين في الشفاعة؟ وما سبب وقوعهم فيها؟

٥- هل يجوز طلب الشفاعة من النبي ﷺ يوم القيامة؟ ولماذا؟

(٢) سورة سبأ آية ٢٢.

(٤) سورة سبأ آية ٢٣.

(١) سورة سبأ آية ٢٢.

(٣) سورة سبأ آية ٢٢.

(٥) مدارج السالكين ج ١ ص ٣٤٣.



